بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تحرير مسرى الرّسول الكريم لا يكون إلّا في ظلّ دولة الخلافة

فأقيموها أيّها المسلمون تفلحوا

الخبر:

دشّن كيان يهود وكوسوفو العلاقات الدّبلوماسية بينهما اليوم الاثنين عبر الإنترنت - بسبب أزمة فيروس كورونا - وذلك وفق اتّفاق توسّطت فيه الولايات المتّحدة يشمل تعهّد كوسوفو ذات الأغلبيّة المسلمة بفتح سفارة لها في القدس. وينظر كيان يهود إلى علاقاته الجديدة مع البلد الصّغير في منطقة البلقان باعتبارها جزءا من عملية تطبيع أشمل مع البلاد الإسلاميّة، بفضل اتّفاقات رعتها إدارة الرّئيس الأمريكيّ السّابق دونالد ترامب.

وخلال حفل توقيع أقيم عبر منصّة زوم للاجتماعات المرئيّة على الإنترنت، قال وزير خارجيّة كيان يهود غابي أشكينازي إنّ العلاقات الجديدة "تاريخيّة" و"تعكس تغيّرا في المنطقة، وفي علاقات العالمين "العربيّ والإسلاميّ مع يهود". وقال أشكينازي إنّه تلقّى طلبا رسميّا من كوسوفو بتأسيس سفارة في القدس، يأمل المسؤولون في كيان يهود في افتتاحها نهاية آذار/مارس. (الجزيرة نت، 2021/02/01، بتصرف طفيف)

التّعليق:

ها هي كوسوفو تلحق بركب الدّول التي عقدت اتّفاقا مع كيان يهود وأقامت علاقات معه بل إنّها تعمل على فتح سفارة لها في القدس.

لقد كان لمصر سبق التّطبيع مع يهود في 1979 وسارت على خطاها الأردن 1994 ولحق بهما كلّ من السّودان والمغرب. كما أعلنت الإمارات والبحرين أيضا توقيعها لتطبيع العلاقات مع هذا الكيان الغاصب.

تتواتر الخيانات وتسقط الأقنعة لتظهر وجوها كالحة تلهث وراء إرضاء كيان يهود والدّولة العظمى؛ الولايات المتّحدة الأمريكيّة، الرّاعية لهذه الخيانات والمشرفة عليها.

عمل دؤوب لتغيير العلاقات تغييرا جذريّا وإقامة علاقات نعتها وزير خارجيّة هذا الكيان بأنّها "تاريخيّة"، كيف لا وقد حوّلت العداوة والكره إلى علاقات ودّ وتعامل ومصالح رغم أن المسلمين لا يرون في هذا الكيان إلّا كيانا غاصبا مجرما وعدوّا لا بدّ من محاربته واستئصاله، إلا أنظمتهم تفتخر بالعلاقات والتّطبيع معه!

إنّ هذا التّطبيع الذي تسهر عليه الولايات المتّحدة إن هو إلّا سلاح جديد لفرض الاعتراف بهذا الكيان النّكرة ليصبح له وجود وليفرض الاعتراف به على بلاد المسلمين ويصبح التّعامل معه أمرا طبيعيّا لا غبار عليه.

لأنّ المسلمين مقسّمون مشتّتون يحكمهم عملاء خونة سهل على أعدائهم النّيل منهم وقهرهم وانتهاك حرماتهم ومقدّساتهم، والقدس مسرى رسول الله ﷺ، سلبه هؤلاء المجرمون من أهاليه وصاروا يصولون فيه ويجولون دون حسيب ولا رقيب ويفرضون الاعتراف به عاصمة لدولتهم وهم الكيان النّكرة الذي لا أرض له ولا أصول.

إنّ هذه الممارسات وهذا التّعدّي ما كان ليحدث لو كان للمسلمين كيان سياسيّ ينفّذ أحكام شرع الله، يلمّ شملهم ويوحّدهم ويحمي أراضيهم ومقدّساتهم. ما كان ليتجرّأ أحد على العبث بممتلكات المسلمين أو التّآمر عليهم، فالدّولة ستقف له بالمرصاد وستحاسبه حسابا عسيرا، وستضرب على أيدي الخونة والمجرمين حتّى تحافظ على كيانها وتحمي رعاياها.

فهذا هو حال المسلمين اليوم وقد غابت عنهم دولتهم؛ حاميتهم وراعيتهم. أما آن الأوان للمناداة بعودتها حتّى يهنأ كلّ من في الأرض وينعموا برحمة ربّهم وخالقهم.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلاميّ المركزيّ لحزب التّحرير

زينة الصّامت